مجلة المنظومة الرياضية		ISSN: 2392-5442, ESSN : 2602-540X
مجلة علمية دولية تصدر بجامعة الجلفة_الجزائر		المجلد: 09 العدد: 03 السنة: 2022
تاريخ الإرسال: 2022-07-16 تاريخ القبول: 2022-08-10		الصفحات : 601-613

الاتجاهات النفسوجتماعية لأسباب العنف في الملاعب من وجهة نظر المراهقين.

Psychosocial Trends of the Causes of Violence in Playgrounds From The Point of View of Adolescents.

د. حرزلي حسين[1]*، د. سعيدي مصطفى[2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، hocinedjamai@gmail.com

[2]جامعة زيان عاشور بالجلفة(الجزائر)، Saidi.mustapha.17@gmail.com

ملخص: إنّ ظاهرة العنف في الملاعب، أو ما يطلق عليها بالشغب الجماهيري، ظاهرة واسعة الانتشار في كلّ الملاعب الرياضية، فهي ليست جديدة على الميدان الرياضي ، وإنما هي ظاهرة قديمة قدم المنافسات الرياضية لكن الجديد فيها الآن، هو تعدد مظاهر العنف والشغب، وتغيّر طبيعته، و حدّته، و كذا شدّته، حيث أصبحت تخرج من حدود الملاعب فنجد الجماهير الرياضية تأخذ انفعالاتها، إمّا الايجابية أو السلبية، بعيدا عن الموقف الأصلي(ألا و هو الملعب)، إلى مواقف أخرى، فكثيرا ما يكون، حتّى بعد الفوز الخروج للفرح بطريقة غير حضارية، وذلك إما بالاعتداء على الآخرين، وإلحاق الأذى والضرر بهم أو بممتلكاتهم، شأنه شأن الغضب، بل يزيد و قد يمتدّ ذلك أياما، و قد تبقى أثاره سنوات عديدة.

كلمات مفتاحية: الاتجاهات النفسوجتماعية، العنف في الملاعب، المراهقين .

Abstract:

The phenomenon of violence in stadiums, or what is called mass riots, is a widespread phenomen on in all sports stadiums. It is not new to the sports field. Rather, it is a phenomenon as old as sports competitions, but what is new now is the multiplicity of manifestations of violence and riots, and its nature has changed, and its intensity, as it has become outside the borders of the stadiums, we find that the sports fans take their emotions, either positive or negative, away from the original position (which is the stadium), to other positions, as it is often, even after winning, to go out for joy in uncivilized way , either by attacking others and causing harm or damage to them or their property, the same as anger. Rather, it increases and may extend for days, and its effects may remain for many years.

Keywords: Psychosocial Trends, Violence in Stadiums, Adolescents.

المؤلف المرسل*

1.مقدمة:

كانت الرياضة ولازلت نشاطا فكريا و بدنيا و نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا يمارسها الكبير والصّغير، الذّكر والأنثى، بل و أصبحت في أيامنا هذه نشاطا اقتصاديا بامتياز، وهذا ما أكّده **خلفاوي لزهاري (2021) بقوله**:" دخلت الرياضة عصر تصنيع الرياضيين، والتجارة، والمضاربة، و المراهنات" وهنا لم يخصَّ كرة القدم فقط، بل عمّم أنواع الرياضة كلّها، فالكثير من الدول تستثمر أموالا طائلة في أنواعها سيما كرة القدم لأنّها الرياضة الأكثر شعبية كما يسميها المختصّون في الترويج لها، فهي فعلا تجذب إليها معظم النّاس من العامّة والخاصّة، أي المتابعين الحقيقيين ، و التّبعين لهم.

إنّ كرة القدم هي ملاذ الشّعوب الفقيرة قبل الغنيّة، و العاطلة قبل العاملة، والصّغيرة قبل الكبيرة، إذ تعتبر تنفيسا لانفعالاتهم ومفرغة غضبهم، ومقبرة للمكبوتات، و مرهما يهدئ من آلام الحياة المعيشة، و يضمّد جروح مشكلاتها، هي موقف تصرف فيه ما يطلق عليه بالروح الرياضية، لكن وللأسف الشّديد هي الآن عملة نادرة بين متفرّجيها، أو حتّى لاعبيها، رغم ذلك فهي ظاهرة اجتماعية ايجابية حتّى ولو يندر فيها أن يخرج الجميع مستبشرين فرحين بعد الانتهاء من احدى المقابلات - هذا لمن يفوز فيها- أمّا الندّ له، فقد يلجأ إلى العكس، فيصبّ جامّ غضب في أماكنَ متعدّدة.

إنّ ظاهرة العنف في الملاعب، هي ظاهرة عالمية تعاني منها كل الدول، المتطوّرة قبل المتأخّرة، وخير دليل على هذا، سلوك الهوليقنز الإنجليزي، ومخلفاته من شغب، و تخريب في الممتلكات العامّة، والخاصّة قبل وبعد المباريات، وهذا أمر متّفق عليه في أنحاء المعمورة، وكذلك الحال عندنا، فلسنا ممّن يحسد على حالنا في هذا الأمر، لكن من واجبنا كباحثين أن ينصّب اهتمامنا على الأسباب الخفية وراءه (هذا العنف)وما ومن يغذّيه من عاملين، و عوامل لا نراها بالعين المجرّدة، على الأقلّ عندنا، وهذا من خلال الاحتكاك بالشريحة العاملة في الميدان الكروي ووسطه ألا وهي الملاعب، إنّهم شريحة المراهقين (طلبة النهائي ثانوي)، لهذا جاءت هذه الدراسة الميدانية لتبحث في أسباب الظاهرة من وجهة نظر أصحاب الشأن وإحساسهم بطبيعة الموقف، لأنهم جزء لا يتجزأ منه ،على إثر هذا كانت التساؤلات كالتالي:

- هل هناك فروق بين متوسط العينة و المتوسط الفرضي في الاتجاهات النفسوجتماعية لدى المراهقين للعنف داخل الملاعب؟

-هل هناك فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير السنّ؟

-هل هناك فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير الشعبة الدراسية؟

-هل هناك فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير الجنس؟

- هل هناك فروق في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب نحو الأسباب التي تراها العينة ؟

1.1.فرضيات الدراسة:

- توجد فروق بين متوسط العينة و المتوسط الفرضي في الاتجاهات النفسوجتماعية لدى المراهقين للعنف داخل الملاعب.

- لا توجد فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير السنّ.

- لا توجد فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير الشعبة الدراسية.

- لا توجد فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير الجنس.

- لا توجد فروق في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب نحو الأسباب التي تراها العينة .

2.1.أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الوقوف على الفروق في الاتجاهات النفسوجتماعية تجاه العنف في الملاعب لدى عيّنة الدراسة، ألا وهم (المراهقين).

- التأكّد من هذه الفروق، هل تعزى لبعض المتغيرات منها: الجنس، والسنّ، والشعبة الدراسية.

- الوصول إلى الفروق في هذه الاتجاهات النفسوجتماعية تجاه العنف في الملاعب نحو الاسباب بين أفراد العيّنة المستهدفة بالدراسة.

3.1.أهمية الدراسة: و تتمثّل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- أنّ ظاهرة العنف في الملاعب تلامس الأمن النفسي للأفراد والجماعات.

- أنّ الظاهرة تقلق الكلّ حتّى المشاركين فيها.

- هذه الظاهرة تمتدّ إلى الممتلكات العامّة والخاصّة، و هذا ما يؤثر فيما سبق بشكل مباشر، وغير مباشر.

4.1.تحديد المفاهيم والمصطلحات:

***التعريف النظري للاتجاهات النفسوجتماعية:** إنّ الاتجاهات النفسية تمثل نظاماً متطوراً والميول السلوكية تنمو في الفرد باستمرار نموه وتطوره، والاتجاهات دائماً تكون تجاه شيء محدد أو موضوع معين، وتمثل تفاعلاً وتشابكاً بين العناصر البيئية المختلفة ولا يستطيع الفرد أن يكوّن أو ينشئ اتجاها عن شيء معين إلا إذا كان في محيط إدراكه، أي أن الفرد لا يستطيع تكوين اتجاهات حيال أشياء لا يعرفها أو حيال أشخاص لا يتفاعل معهم، وهو (الاتجاه) عبارة عن وجهة نظر يكونها الفرد في محاولته للتأقلم مع البيئة المحيطة به، وأن تفسير السلوك يرتبط جزئياً بالتعرف على اتجاهات الأفراد (احمد،2019،ص.1).

***التعريف الاجرائي للاتجاهات النفسوجتماعية:** هي نظرة الفرد بوعي إلى المحيط ،أو البيئة سواءٌ كانت اجتماعية، أو جغرافية، وهي ما يُعبّر عنه من خلال درجة الفرد الإحصائي على اداة الدراسة الخاصّ بذلك(الاستبيان).

***التعريف النظري للعنف في الملاعب:** هو سلوك منافٍ للشرع والقانون، و الأعراف الاجتماعية، يمس الاعراض ،و الممتلكات، وحتّى الاجساد، ينتقل إلى الآخرين لفظيا، أو ماديا، بدايته الملاعب الرياضية.

***التعريف الاجرائي للعنف في الملاعب:** تتبنى هذه الدراسة التعريف النظري السّابق، و الممثّل في الدرجة المعبّر عنها من خلال الاستبيان لكلّ وحدة من العيّنة المستهدفة.

2.الجانب النظري:

1.2.العنف في الملاعب: هو كلّ سلوك منافٍ للأعراف الثقافية والقانونية، يخلّ بالأمن المادّي والمعنوي، لفظا، أو فعلا داخل الملاعب الرياضية، أو خارجها، بشرط أن ينطلق الشخص المستهدف بالعنف منها (الملاعب).

2.2.أسباب العنف في الملاعب: من أسباب العنف في الملاعب حسب رأي رمزي جابر (2007) يعود إلى:

- عدم وجود حماية للحكام.

-عدم وجود وعي بين الجماهير.

-عدم اتخاذ عقاب ردعي للمخالفين (رمزي، 2007، ص.ص.1109-1132).

و قد أضاف محمد علي فضل الله ،و آخرون سببا آخر هو:

-تناول العقاقير المنشطة، يحدث تغيرا كبيرا في السّلوك (محمد أحمد ،2005، ص.33).

3.الجانب الميداني:

1.3.حدود الدراسة:

*-الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة سنة 2015.

*-الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة بثانوية زيري بن منّاد ببوسعادة.

*-الحدود البشرية: كانت هذه الدراسة على تلاميذ المرحلة النهائية كلّ الشُّعب.

2.3.خصائص عينة الدراسة: كانت العينة حسب الجدول التالي :

الجدول 01 يبين خصائص عينة الدراسة.

المتغيرات	الجنس		الشعبية الدراسية				السنّ		
	ذكور	إناث	آداب وفلسفة	تقني رياضي	تسيير واقتصاد	علوم تجريبية	17سنة	18 سنة	أكبر من 18سنة
العدد	70	30	15	20	11	54	33	40	27
∑	100		100				100		

المصدر: الباحثَين 2015، ص.4.

من خلال النتائج المبيّنة في الجدول 01 يظهر أنّ نسبة الذّكور، قد بلغت 70%،و هي أكبر من نسبة الإناث التي بلغت 30%نو هذا مؤشّر جيّد، إذ هي الفئة المستهدفة بالعنف في الملاعب، كما أن الاعمار الزمنية هي أيضا من الفئة المستهدفة.

5.متغيرات الدراسة:

*-المتغيّر الأول: الاتجاهات النفسوجتماعية.

*-المتغيّر الثّاني: العنف في الملاعب.

6.أسباب العنف في الملاعب لدى عينة الدراسة:

الجدول 02 يبين اتجاهات العيّنة لأسباب العنف في الملاعب.

الأسباب المقترحة	الجمهور	اللاعبون	الحكام	القوانين	المدربون	أخرى	المجموع
العدد	57	06	27	05	02	03	100
النسب	%57	%06	%27	%05	%02	%03	%100

المصدر: الباحثَين 2015، ص.5.

من خلال النتائج المبيّنة في الجدول02 يظهر أنّ اتجاهات المراهقين محلّ هذه الدراسة(تلاميذ الثّانوي بزيري بن مناد ببوسعادة) لأسباب العنف في الملاعب يعود بالدرجة الأولى إلى : الجمهور، ثمّ بالدرجة الثّانية إلى الحكّام بنسبتين عاليتين، ثمّ تتوالى الأسباب الأخرى بأقلّ من سابقتها.

7. مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

1.7.مناقشة نتائج الفرضية الأولى القائلة: توجد فروق بين متوسط العينة و المتوسط الفرضي في الاتجاهات النفسوجتماعية لدى المراهقين للعنف داخل الملاعب.

الجدول 03 يبين إحصاء المجموعة الواحدة.

	ن	المتوسط. ح	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الدرجات الكلية	100	32.62	2.561	.256

الجدول04 يبين اختبار الفروق "تا" لمجموعة واحدة مقارنةً بالمتوسط الفرضي.

	21 = المتوسط الفرضي (وهو متوسط الاستبيان)

	اختبار "تا"	درجات الحرية	مستوى Sig. (الدلالة)	فرق المتوسطين	مستوى الثقة 95%	
					دنيا	عليا
الدرجات الكلية	45.364	99	.000	11.620	11.11	12.13

***تحليل نتائج الجدولين 03 و04:** نلاحظ النتائج المبينة في الجدولين 03 و04 وهي قيمة المتوسط الحسابي المحسوب لاتجاهات العيّنة 32.62 أكبر بكثير من المتوسط الذي افترضه الباحثان (وهو متوسط الاستبيان)، كما أنّ قيمة اختبار "تا" الفروق بين المتوسطين قد بلغ:45.364، وهي قيمة عالية نوعا ما، في مستوى الدلالةSig= 0.000 الأقل من α حتّى من 0.01، وهي دالّة إحصائيا.

***تفسير النتائج:** نقول أن ما افترضه الباحثان، كقيمة للمتوسط الفرضي (21) لاتجاهات العينة المستهدفة كان اقل بكثير مما حققته العينة، كما أنّ قيمة اختبار "تا" عالٍ، وبذلك نقول: انه توجد فروق كبيرة بين اتجاهات العينة للعنف داخل الملاعب و بين المتوسط الفرضي لصالح عينة المراهقين الذين أجريت عليهم الدراسة، بذلك فهم ينبذون العنف، ولا يحبذونه، بالرغم أنّه قد يكون فيهم ومنهم من يقوم به، لكن كاتجاه نفسي واجتماعي هو مرفوض.

2.7. مناقشة نتائج الفرضية الثّانية القائلة: لا توجد فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير السنّ.

الجدول 05 يبين قيم إحصاء المجموعة لمتغير الجنس لعينة المراهقين (نهائي ثانوي).

	الجنس	ن	المتوسط. ح	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الدرجات الكلية	ذكور	70	32.94	2.484	.297
	اناث	30	31.87	2.623	.479

الجدول06 يبين قيمة اختبار "تا" الفروق لعينتين مستقلتين لمتغير الجنس لعينة المراهقين (نهائي ثانوي).

	اختبار التجانس							
	ف	Sig.	اختبار "تا" الفروق	درجات الحرية	Sig. مستوى)	فروق المتوسطات	فروق الانحرافات	مستوى الثقة 95%
الدرجات الكلية1								

		مستوى الدلالة للتجانس			(الدلالة			دنيا	عليا
حالة التساوي	.237	.628	1.952	98	.054	1.076	.551	-.018-	2.170
حالة عدم التساوي			1.910	52.3	.062	1.076	.563	-.054-	2.207

***تحليل نتائج الجدولين 05و06:** من خلال النتائج أعلاه في الجدولين 05 و06، ومن قيم المتوسطين الحسابيين المتقاربين جدا 32.94 و31.87، وكذا قيمة اختبار "تا" الفروق بين المتوسّطين، والذي بلغ: 1.952، وهي قيمة ضعيفة نوعا ما، في مستوى الدلالة Sig=0.054 الغير دالّة إحصائيا لأنها أكبر من α بقيمتيه 0.05.

***تفسير النتائج:** مما سبق يمكن القول أن هذه القيم تدلّ على أنّه: لا توجد فروق بين الجنسين في الاتجاهات النفسوجتماعية عموما للعنف داخل الملاعب، وهي تنبذه العنف بنسبة لابأس بها ،فكلا النوعين لا يريد انتشار العنف في الملاعب، و هذا مؤشّر جيّد.

3.7.مناقشة نتائج الفرضية الثّالثة القائلة: لا توجد فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير الشعبة الدراسية.

الجدول 07 يبين قيم الإحصاء الوصفي حسب متغير الشعبة الدراسية لعينة المراهقين.

الدرجات الكلية2	ن	المتوسط	انحراف معياري	خ. المعياري	مستوى الثقة 95%		أقل قيمة	أكبر قيمة
					دنيا	عليا		
آداب وفلسفة	15	33.13	1.356	.350	32.38	33.88	31	35
تقني رياضي	20	32.50	2.013	.450	31.56	33.44	27	35
تسيير واقتصاد	11	30.91	4.867	1.468	27.64	34.18	20	35
علوم تجريبية	54	32.87	2.257	.307	32.25	33.49	25	35
المجموع	100	32.62	2.561	.256	32.11	33.13	20	35

الجدول 08 يبين نتائج اختبار تحليل التباين "ف"ANOVA لمجموعة واحدة لمتغير الشعبة الدراسية لعينة المراهقين.

الدرجات الكلية	مجموع المربعات	د. الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى Sig الدلالة
بين المجموعات	39.825	3	13.275	2.090	.107
داخل المجموعات	609.735	96	6.351		
المجموع	649.560	99			

***تحليل نتائج الجدولين 07 و08:** من خلال النتائج أعلاه في الجدولين 07 و08 ومن قيم المتوسطات الحسابية والمتقاربة جدا أيضا فيما بينها، وكذا قيمة اختبار تحليل التباين "ف" الذي بلغ: 2.09، وهي قيمة متدنيّة نوعيّا، في مستوى الدلالة Sig=0.107 الأكبر من α بقيمتيه 0.05 وهو غير دال إحصائيا أيضا.

* **تفسير النتائج:** مما سبق يمكن القول أن هذه القيم تدل على أنه لا توجد فروق بين الشعب الدراسية في اتجاهات المراهقين النفسوجتماعية نحو العنف داخل الملاعب كذلك، فكلّ التخصّصات تنبذه بشكل واضح صريح

4.7.مناقشة نتائج الفرضية الرابعة القائلة: لا توجد فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير الجنس.

الجدول 09 يبين قيم الإحصاء الوصفي حسب متغير السنّ لعينة المراهقين.

الدرجات الكلية	ن	المتوسط	انحراف معياري	المعياري الخطأ	مستوى الثقة 95%		أقل قيمة	أكبر قيمة
					حدود دنيا	حدود عليا		
17سنة	33	32.79	2.382	.415	31.94	33.63	26	35
18سنة	40	32.60	2.968	.469	31.65	33.55	20	35
اكبر من 18سنة	27	32.44	2.172	.418	31.59	33.30	27	35
Total	100	32.62	2.561	.256	32.11	33.13	20	35

الجدول 10 يبين قيم اختبار تحليل التباين ANOVA لمتغير السنّ للعينة.

Sigمستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	د. الحرية	مجموع المربعات	الدرجات الكلية 3
.876	.133	.889	2	1.778	داخل المجموعات
		6.678	97	647.782	بين المجموعات
			99	649.560	المجموع

***تحليل نتائج الجدولين 09 و10:** من خلال النتائج المبينة في الجدولين 09 و10 ومن قيم المتوسطات الحسابية تقريبا متطابقة، وكذا قيمة اختبار تحليل التباين "فّ المتدنّي جدّا بقيمة:0.133، في مستوى الدلالة Sig=0.876 الأكبر من α بقيمة 0.05، وهي غير دالّة إحصائيا كذلك.

* **تفسير النتائج:** يمكن القول أن هذه القيم تؤكد على أنه لا توجد فروق بين مختلف الأعمار الزمنية للمراهقين في اتجاهاتهم النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب أيضا.

5.7.مناقشة نتائج الفرضية الخامسة القائلة: - لا توجد فروق في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب نحو الأسباب التي تراها العينة .

الجدول 11 يبين قيم التكرارات لأسباب العنف داخل الملاعب حسب الاتجاهات النفسوجتماعية للعينة.

	تكرارات مشاهدة	تكرارات متوقعة	تكرارات فعلية
أسباب العنف ترجع للجمهور	57	16.7	40.3
أسباب تعود للاعبين	6	16.7	-10.7-
أسباب تعود للحكام	27	16.7	10.3
أسباب تعود للقوانين	5	16.7	-11.7-
أسباب تعود للمدربين	2	16.7	-14.7-
أسباب تعود لأمور أخرى	3	16.7	-13.7-
المجموع	100		

المصدر: الباحثَين 2015، ص.9.

* من خلال النتائج المبيّنة في الجدول 11 يؤكّد ما جاء في نتائج الجدول02، لكن هذه المرة بالتكرارات.

الجدول 12 يبين اختبار Khi–deux "كا^2" للفروق بين التكرارات لأسباب العنف في الملاعب لعينة المراهقين.

	أسبابه
اختبار كا^2	143.120[a]
درجات الحرية	5
مستوى الدلالةSig	.000

***تحليل نتائج الجدولين 11 و12: من** خلال النتائج المبينة في الجدولين 11 و12 ومن قيم التكرارات المتباعدة جدا، وكذا قيمة اختبار الفروق للتكرارات " كا^2" بقيمته: 143.12، في مستوى الدلالة Sig=0.000 الأقل من α بقيمتيه 0.05 وهو دال إحصائيا، لصالح الجمهور.

***تفسير النتائج:** يمكن القول أنه توجد فروق بين مختلف الأسباب لصالح الأكبر تكرارا و هو الجمهور، بنسبة 57% ،يليه الحكام بنسبة 27%، ثم تتوالى الأسباب بنسب قليلة حسب ما عبّرت عنه العينة المدروسة (طلبة النهائي بثانوية زيري بن منّاد ببوسعادة –الجزائر).

8.خلاصة النتائج:

أظهرت النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية، و بعد جمع البيانات و معالجتها إحصائيا بالحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية اختصارا: spss, v20 ،وحسب ما هو مبيّن أعلاه النتائج في الجداول المرتبة من 02 حتى الجدول 12 ما يلي:

1.8.توجد فروق بين ما حققته العينة من متوسط حسابي في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب و بين ما افترضته الدراسة لصالح العيّنة .

2.8.لا توجد فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير السنّ.

3.8.لا توجد فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير الشعبة الدراسية.

4.8.لا توجد فروق بين المراهقين في الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف داخل الملاعب حسب متغير الجنس.

5.8.هناك فروق في الأسباب التي تراها العينة حسب الاتجاهات النفسوجتماعية للعنف في الملاعب لصالح الجمهور ثم الحكام ثمّ الاسباب الأخرى بأقلّ من المعدّل المطلوب.

9.مناقشة عامّة لنتائج الدراسة:

أشار بعض المؤرخين في المجال الرياضي إلى أنه منذ أن وجدت الرياضة كان العدوان والعنف ملازمين لها سواء في ألعاب الإغريق القدامى أو الرومان أو مبارزات القرون الوسطى(علاوي ،2002،ص.36)،إذن فالقضية ليست وليدة اليوم ،بل لها جذور تاريخية عميقة، رغم أنّ الهدف الأسمى لها كما ذكر **عطاب، و مداني، و خلول(2021)بقولهم:" وهذا-أي الرياضة- ما يجعل منها وسيلة المجتمع للحفاظ على بقائه، واستمراره، وثبات نظمه، ومعاييره الاجتماعية"، لكنّ لسان الحال يقول عكس ذلك.**

فالدراسة الحالية أظهرت في طياتها أنّ تلاميذ النهائي لثانوية زيري بن منّاد لمدينة بوسعادة بالجزائر خلال الموسم الدراسي 2014-2015 ،و الذين يُعتبرون مراهقين حيثُ تتراوح أعمارهم الزمنية بين17-19 سنة و أكثر، يحملون اتجاهات نفسوجتماعية جيّدة، حيث أنّهم ينبذون العنف داخل الملاعب بأي شكل من الأشكال، بل ويرون انه سلوك غير حضاري، وهذا أمر ايجابي بامتياز، كما نعتبره وعيا اجتماعيا ، وثقافة يجب استغلالها لديهم، ومن خلالهم ، وهذا بعكس ما توصلت إليه دراسة الدكتور رمزي جابر(2007) و الّتي أثبت فيها: عدم وجود وعي بين الجماهير " احتلت المرتبة الأولى بنسبة مئوية (89.5 %)(رمزي،2007،ص.1126) ولربما هذا المردّ لما توصّل اليه زميلي الباحث رمزي لأسبابَ أخرى، غير التي توصلت غليها هذه الدراسة ،لذا يمكن استغلال هذا الموقف للجمهور الحالي(التلاميذ المراهقين عينة الدراسة)، في زرع روح نبذ العنف بين الآخرين من نفس الشريحة، في أماكن أخرى.

كما أظهرت الدراسة الحالية أيضا، عدم وجود فروق في هذه الاتجاهات النفسوجتماعية حسب متغيراتها و هي الجنس و الشعبة الدراسية والسنّ، وهذا دعم إضافي له وزنه لما سبق ذكره.

أما عن الأسباب التي تؤدي إلى هذا العنف وحسب العينة المستهدفة فترى أن اكبر متسبب فيها هو الجمهور أي الأنصار وهذه النتائج تتفق مع ما جاء به محمد حسن علاوي(1997)،حيث يقول: ترتبط ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم بمشكلة تعصب الأنصار ...، حيث يؤدي .. إلى كثير من الحوادث والوقائع .لذا يعتبر .. من أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة العنف في الملاعب(علاوي،1997،ص.74) ،كما أن الشريحة المستهدفة في هذا العنف هي فئة المراهقين ،وهذا ما أثبتته دراسات فوزية عبد الستار بقولها: وتظهر هذه الأعراض خاصة عند المراهق حيث يلاحظ عليهم التمرد والثورة ضد مصادر السلطة الثلاث الأسرة المجتمع المدرسة لأنه حسب اعتقاد المراهق أن المدرسة هي امتداد للأسرة التي تحد من حريته لذلك يثور على كل ما يحيط به، للتعبير عن ما يختلج في نفسه من شحنات انفعالية ، حيث تترجم هذه الانفعالات في شكل سلوكات عنيفة تجعله يضر نفسه والآخرين، كون هذه الأعراض تظهر في صورة أولية ثم تتحول إلى سلوك عنيف مضاد للسلوك الاجتماعي (فوزية عبد الستار،1987،ص.47)،وما الملاعب الا مجالات للتنفيس الانفعالي. و ثاني سبب لها مباشرة هم قرارات الحكام، و التي تكون في بعض المواقف جائرة، تستفز الجمهور المناصر، فتحدث الكارثة من جرّاء هذه القرارات المقصودة بشتّى الانواع والطرق، وغير المقصودة، وثالث سبب هم اللاعبون أنفسهم ،وهذا ما يتفق مع دراسة محمد خير (1984)بقوله: يأتي في مقدمتها الجمهور واللاعبون والحكام (حجاج ،2002 ،ص.153).

وهذا لما يحدث من مناوشات بينهم تُلهب الملعب كله، كما ترى العينة أن هناك أسباب تعود للقوانين المطبقة في اللعبة و لبعض التصرفات ممن يتناولون المخدرات و المهلوسات ، وهذا من خلال احتكاك هؤلاء المدمنين بالمناصرين أو العكس فتحدث الكارثة بين المتفرجين باسم القومية و المحلية و ما إلى ذلك، كما اقترح الأفراد الاحصائيون سببا آخر يعود إلى المدربين وهذا حسب المقابلات معهم أنهم يرجعون ذلك للخطة غير المحكمة أو عدم إقحام بعض اللاعبين الجماهيريين أو غير ذلك وهي نسبة ضئيلة .

خاتمة: قال بو عبدلي، و شتوح(2012) عن التربية البدنية، والرياضية، أو الرياضة عموما أنّها: "ظاهرة اجتماعية" وفعلا هي كذلك ،والظواهر الاجتماعية لا تخلو من الصراع ،كما أنّ العنف ملازم للحياة البشرية، ومولود معها، ولنا في قصص الأولين عبر كثيرة، وعميقة التأثير، لكن ولحسن الحظ، أنّ الله أوجد التربية لتنظم هذا وضبطه، كما أوجدت إلى جانبها منظومة البشر، ألا وهي القوانين الضابطة لسلوكهم في كلّ مكان، رغم ذلك تحدث انفلاتات في مواقف عدّة ومنها الملاعب وهذا لأسباب عديدة، إن لم يتدخّل العقلاء و العلماء، و الباحثون لإيجاد الحلول لها في أقرب الآجال فلسوف تتطور إلى ما لا يُحمد عقباه، مع ذلك يوجد بريق من الأمل في نتائج هذه الدراسة، و الّتي عبّرت من خلالها العيّنة المستهدفة بالرفض التامّ لأشكال العنف، وأسبابه في الملاعب بكلّ الشرائح و الفئات، وهذا من خلال اتجاهاتها النفسوجتماعية الدّالة على إحساسها بخطورة الموقف الحالي واستهجانها لما يقع في الوسط الرياضي ،رغم أنها – كما ذكر سابقا- قد تكون ضمن موكب الفاعلين في العملية العنفية ، و تقترح الدراسة الحالية بعض الحلول منها:

-استخدام التكنولوجيا التي تسمح بضبط اللعبة، فلا يتعدّى أحدٌ على أحد (كالكاميرات الرقمية ونحو ذلك).

-من الأهمية استخدام برامج التوعية الجماهيرية كعامل مساعد في تقليل سرعة القابلية للاستثارة (راتب، 1997، ص.225).

-استثمار هذه الميول الايجابية لهؤلاء المراهقين و تكوين جمعيات تدعوا للسلم بملاعبنا أو ما يناسب هذا الطرح.

-محاولة الإكثار من مثل هذه الدراسات لأنها فرصة لتمرير بعض السلوكات الايجابية، من خلالها للمراهقين وتبصيرهم بخطورة الموقف اجتماعيا وسياسيا و اقتصاديا و ثقافيا ونفسيا وحتى دينيا وغيرها.

وعلى كلٍّ فالباب يبقى مفتوحا أمام الجميع في هذا المجال، وخصوصا طلبة العلم كبارا، وصغارا، المهمّ ما ينفع البلاد والعباد.

ـــــالمراجع ـــــ

1- أحمد، محمد أبو عوض،(2019)،الاتجاهات النفسية والاجتماعية، مسترجعة من الموقع:

https://www.manhal.net/art/s بتارخ:05.06.2020.

2- بو عبدلي، نور الدين، و شتوح، عز الدين،(2021)،تعزيز الصفات الاجتماعية للتلاميذ من خلال حصة التربية البدنية والرياضية من وجهة نظر الاساتذة-المرحلة الثانوية-،مجلة المنظومة الرياضية،المجلد8،(العدد03) ص.635 ،الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة.

3- حجاج ، محمد ، (2002)، التعصب والعدوان في الرياضة (رؤية نفسية – اجتماعية)، القاهرة : مكتبة لأنجلو المصرية.

4- خلفاوي، لزهاري،(2021)،دور العولمة، والاعلام الرياضي في الحدّ من العنف في الملاعب، مجلة المنظومة الرياضية،المجلد8،(العدد03)، ص.677 ،الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة.

5- راتب، أسامه، (1997)، علم نفس الرياضة) المفاهيم – التطبيقات (الطبعة الثانية ، القاهرة: دار الفكر العربي.

6- رمزي ،جابر.(2007).العنف الرياضي في الملاعب الفلسطينية، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ص - 1109 ص 1132 ، يونيه2007 .

7- علاوي ، محمد ، (2002)، علم نفس التدريب والمنافسة الرياضية ، مصر: دار الفكر العربي.

8- عطاب، براهيم، مداني محمد، خلول غانية،(2021)،دور ممارسة التربية البدنية و الرياضية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ الثانوي، مجلة المنظومة الرياضية،المجلد8،(العدد03)، ص.171 ،الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة.

9- فوزية عبد الستار،(1985)،*مبادئ علم الإجرام والعقاب*،(ط.5)، لبنان: دار النهضة العربية .

10- محمد حسن علاوي.(1997). سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، بدون طبعة، مصر: دار الفكر العربي.

11- محمد أحمد على فضل الله و آخرون،(2005)، التأثير السيكولوجي للعقاقير المنشطة على مسؤولية الرياضة عن بعض الأفعال التي تقع أثناء الألعاب الرياضية وعلاقته بانتشار الظاهرة الإجرامية في ظل فلسفة إسقاط الإباحية، المجلة العلمية للتربية البدنية و الرياضية، ع 45 ،مصر: جامعة حلوان.